حتى إذا كانت واقعة وعن قصد، قرب التجمعات السكنية أو داخلها. وتقع المسؤولية على أولئك الذين يتطلعون إلى حماية أنفسهم، من خلال تشكيل خطر على المدنيين. لن نترك العدو وشأنه حتى نضع حداً لاعتداءاته، وحتى يسود السلام بين اسرائيل ولبنان» (**هآرتس**، ١٩/٧/١٩٨١).

وقف النار ضرورة أميركية ــ اسرائيلية

رغم المواقف المتصلبة التي أظهرها مناحيم بيغن يوم ١٩/٧/١٩٨١ عند لقائه فيليب حبيب، المبعوث الأميركي الخاص للشرق الأوسط، والمكلف من قبل الرئيس الأميركي رونالد ريغان بالتوصل إلى وقف إطلاق النار في جنوب لبنان، رغم ذلك كان واضحاً أن الضغط الذي كانت تعانيه المستوطنات الاسرائيلية من الرد الفلسطيني الفعال على الاعتداءات الاسرائيلية، إضافة إلى الورطة التي وضعت الحكومة الاسرائيلية نفسها فيها من جراء استمرار القتال، وعدم قدرة الجيش الاسرائيلي على الحسم العسكري باستخدام القصف الجوي والبحري والبري كما كان يتوقع. كل ذلك اضطر مناحيم بيغن لأن يوافق، في اليوم التالي، وبعد اجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلي، على وقف النار شريطة أن تجري الاتصالات مع الرئيس اللبناني إلياس سركيس، وحكومته، بهدف التوصل إلى سلام بين اسرائيل ولبنان «يوقف مهاجمة منظمات [الفدائيين] للمواطنين الاسرائيليين» (و. إ. إ.، العدد ٢٣٩٨، ٢١ و٢٢/٧/١٩٨١، ص ٦).

ولخصت المصادر الاسرائيلية، (عوزي بنزيمان، **هآرتس**، ٢٠/٧/١٩٨٠)، النقاط التي أثارها كل من المبعوث الأميركي ورئيس الوزراء الاسرائيلي أثناء مباحثاتهما لوقف اطلاق النار بما يلي:

مواقف حبيب: * إن عمليات الجيش الاسرائيلي الجوية ضد لبنان تربك الولايات المتحدة، سواء بسبب طابعها أم بسبب توقيتها. * بالرغم من مراقبة واشنطن للأخطار الكامنة لاسرائيل من جراء تقوية جهاز الفدائيين العسكري في لبنان، إلا أنها لا تستطيع أن تسلم باستخدام سلاح الجو ضد السكان المدنيين. * إن التفسيرات الاسرائيلية، والتي على أساسها استخدم سلاح الجو لضرب قيادات الفدائيين، لا تقنع الرأي العام في الولايات المتحدة، الذي يفسر عمليات سلاح الجو، كجهد اسرائيلي موجه لضرب السكان المدنيين في لبنان، من أجل خلق ضغط على حكومة بيروت لطرد الفدائيين. * لا يمكن أن يكون هناك، إزاء استعداد الادارة الأميركية لاستئناف تزويد اسرائيل بطائرات أف ــ ١٦، توقيت سيء أكثر من توقيت عملية سلاح الجو ضد لبنان. فلو أرسلت أميركا الطائرات الى اسرائيل في يوم عملية سلاح الجو نفسه، لكانت عرضت نفسها للادعاءات، من جانب العربية السعودية وباقي الدول العربية المعتدلة، بأنها تضع تحت تصرف اسرائيل معدات قتالية متطورة لضرب السكان المدنيين. * والتوقيت سيء، أيضاً، بسبب الوساطة الأميركية التي تحاول حل أزمة الصواريخ السورية في لبنان.

رد بيغن: أما بيغن فرد بالمبررات التالية: * ما هي العلاقة بين العمليات الدفاعية التي نفذها سلاح الجو وبين وقف إرسال طائرات أف ــ ١٦؟! * إن الحكومة، بقرارها الهجوم على قيادات الفدائيين في بيروت، كانت تدافع بذلك عن «مواطني» اسرائيل. * لو كان للرئيس الأميركي مشكلة على حدود الولايات المتحدة، من نوع الأخطار التي تواجه اسرائيل من قبل المنظمات الفدائية، لإتبع أسلوباً مشابهاً للدفاع عن شعبه. * على حكومة لبنان أن تمارس صلاحياتها للسيطرة على منظمات الفدائيين وإبعادهم عن أراضيها. * سوف تعيد اسرائيل الهجوم على منظمات الفدائيين، وعلى قياداتهم، حتى ولو حاولوا إيجاد ملجأ لهم بين السكان المدنيين.

ورغم التصريحات العلنية الرسمية التي ترفض، إضافة إلى التفاوض مع م. ت. ف. ما سمي «بالضغط الأميركي» لوقف إطلاق النار؛ فقد أوضحت مصادر سياسية إسرائيلية أن الحكومة «رضخت للمطالب الأميركية، على الرغم من البيانات التي صدرت عن ناطقين باسمها، ومن بينهم أشخاص مقربون من رئيس الحكومة ادعوا أنها سترفض المقترحات الأميركية رفضاً قاطعاً» (و. إ. إ.، العدد ٢٣٩٨، ٢١و ٢٢/٧/١٩٨١، ص ٧).